مقالة بحثية

QAUSRJ
مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة
Queen Arwa University Scientific Refereed Journal

# تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية

د. نبيل محسن بدرالدين
أستاذ مساعد في العلاقات الدولية والعلوم السياسية، جامعة عمران

2023

| بيانات البحث: | |
|---|---|
| الناشر | جامعة الملكة أروى |
| DOI | 10.58963/qausrj.v1i26.169 |
| P-ISSN | 2226-5759 |
| E-ISSN | 2959-3050 |
| تاريخ الاستقبال | 28/ نوفمبر/ 2023م |
| تاريخ القبول | 15/ ديسمبر / 2023م |
| تاريخ النشر | 25/ ديسمبر / 2023م |
| الحقوق الفكرية © | (CC BY 4.0) |
| لغة نشر المقال | اللغة العربية |

طريقة الاقتباس:
بدرالدين د. م. (2023). تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية. مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة, 1(26), 1-16. https://doi.org/10.58963/qausrj.v1i26.169

جهة الاتصال الرئيسية:
د. نبيل محسن بدرالدين
البريد الالكتروني: dr.nabil.badradin2019@gmail.com
التلفون: +967777622732
بريد النشر: info@qau.edu.ye

الجهات / المؤسسات:
انتماء الباحث: جامعة عمران
جهة التمويل: لا يوجد.

مجال البحث / الاختصاص:
العلاقات الدولية، العلوم السياسية.

رمز الاستجابة السريعة:
امسح الكود لزيارة موقع المجلة
Scan QR code to visit this journal on your mobile device.

## الملخص:

نتيجة استمرار الانتهاكات الصهيونية ضد المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة, وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين وتوسع المستوطنات اليهودية ومحاولة عمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية... انطلقت عملية طوفان الأقصى لتغيير هذا الواقع وترسم معالم المرحلة المقبلة للقضية الفلسطينية, حيث كان من تداعياتها الإيجابية فلسطينيا: استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية, وتحرير الأسرى الفلسطينيين, وأعاقه المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كـ صفقة القرن ومشاريع التطبيع, وتعزيز موقع حماس, وتصاعد قوة محور المقاومة, في حين كان لها تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها: تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته, وتغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي وزيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل.

الكلمات المفتاحية:
طوفان الأقصى، حركة حماس، الأسباب، التداعيات، الكيان الصهيوني (إسرائيل)

CC BY
ROR: 03ygqq617

ISSN : 2226 - 5759

Translation:

# *The Repercussions of The Al-Aqsa Flood Operation on The Palestinian Issue*

***Dr. Nabil M. Badraldin***

*Assistant Professor of International Relations and Political Science, Amran University*

***2023***

Abstract:

As a result of the continued Zionist violations against Al-Aqsa Mosque and the Palestinian people in the West Bank and Gaza Strip, the increasing suffering of Palestinian prisoners, the expansion of Jewish settlements, and the attempt at normalization processes between Arab countries and Israel, especially with Saudi Arabia... Operation Al-Aqsa Flood was launched to change the reality that Israel tried to establish and outline the features of the next stage in the East. The Middle East, where its positive repercussions on Palestine were: the restoration of the Palestinian issue's momentum to the forefront of global events, the movement of the prisoners' file, and its hampering by American plans and projects such as the deal of the century and normalization projects, the strengthening of Hamas' position, and the rise in the strength of the axis of resistance, While it had negative repercussions on the Zionist entity, the most important of which were: the erosion of Israeli deterrence, the collapse of confidence in the Israeli army and its intelligence, and the change in the internal Israeli political scene in the future, especially the end of Netanyahu's political future.

Keywords:

Al-Aqsa Flood, Hamas Movement, The Zionist Entity (Israel), Causes, Repercussions

## مقدمة

منذ إحتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م, شهد الصراع العربي ــ الإسرائيلي بشكل عام عدد من المراحل تغيرت فيها الأسباب والأهداف والأبعاد والتحالفات والتداعيات والنتائج..؛ ومن الصعوبة بمكان دراسة كل ذلك, لكن ما يهمنا في هذه الدراسة هو التركيز على مرحلة الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي, فبعد اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية عام 1979م وما نتج عنها, تغيرت هوية التحالفات الفلسطينية التي كانت تعتمد على الهوية العربية والجيوش العربية, حيث تخلى العرب عن الفلسطينيين بموجب هذه الاتفاقيات, نتج عن ذلك اعتماد الفلسطينيين على أنفسهم (الهوية الفلسطينية), حيث شاركت جماعة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية في مقاومة الإحتلال الصهيوني بدءً من انتفاضة الحجارة الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م, وبعد هذه المشاركة تم تأسيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 9 سبتمبر 1987م.

ومنذ تأسيس حركة حماس تتسم العلاقة بين إسرائيل وحماس بالصراع حيث تضمن الميثاق الأول لحماس الصادر في 1988م دعوة لتدمير إسرائيل من أجل حل القضية الفلسطينية، في حين تعتبر إسرائيل حماس منظمة إرهابية يجب عزلها وإبقاؤها تحت الحصار.

وتجدر الإشارة أنه منذ أن سيطرت حماس على غزة في عام 2007م خاضت مع إسرائيل عدد من الحروب وعشرات من حوادث العنف بينهما دون تحقيق أي مكاسب دائمة، ويواصل كل منهما بعد كل عملية بناء ترسانته من الأسلحة ومعظمها صواريخ للاستعداد لجولة قادمة من الصراع.

كما أن حركة حماس تعارض المشاركة الفلسطينية في المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية في المؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية... وترى أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالكفاح المسلح، لأن صراعها مع إسرائيل ليس صراع حدود بل صراع وجود؛ لقد قوبل اتفاق "أوسلو" للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين عام 1993م بمعارضة من حماس.

ونتيجة للممارسات والانتهاكات المتواصلة للكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم والحصار على قطاع غزة ورفضاً للحلول الأمنية الإسرائيلية والأمريكية وغيرها من الأسباب, انطلقت عملية "طوفان الأقصى" كردة فعل على هذه الانتهاكات والممارسات, وبالتالي تعتبر عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حدثاً استراتيجيا غير مسبوق في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ إحتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م؛ نظراً إلى أنها تؤسس لتغيير الواقع الذي حاولت إسرائيل تكريسه في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ انسحابها منه في عام 2005م.

## الإطار العام للدراسة

### مشكلة الدراسة

تتركز إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **ماهي تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية؟**

### أهداف الدراسة

ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى:

- التعرف على الأسباب والأهداف لانطلاق عملية طوفان الأقصى ومدى مشروعيتها.
- تسليط الضوء على ردود الفعل الدولية والإقليمية لعملية طوفان الأقصى.

- التعرف على التداعيات الناتجة عن عملية طوفان الأقصى.

### أهمية الدراسة

- **الأهمية العلمية:** تنبع أهمية الدراسة من اعتبارين أساسيين هما: إن الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي هو التحدي الأساسي للأمن القومي العربي طيلة خمسة وسبعون عاماً، وإن هذا الصراع بسبب وقوعه في منطقة حساسة استراتيجياً واقتصادياً قد أخذ اهتماما ومشاركة فعالة من جانب الدول الفاعلة في المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة وسياستها في المنطقة.
- **الأهمية العملية:** تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الإشكالية التي تتناولها والمنهج المستخدم في تناولها، باعتبارها من أوائل الدراسات العربية ــ على حد علم الباحث ــ، نظراً لعدم وجود دراسات علمية سابقة لحداثة الموضوع، لأن ما تم من دراسات هي مقالات وتحليلات من بعض مراكز البحوث والدراسات أو تحليلات شخصية.

### حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: هو موضوع الدراسة **تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية.**
- الحدود الزمنية: المرحلة الأولى منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 اكتوبر2023م، وانتهاء بانتهاء الهدنة الإنسانية الأولى وتجدد القتال بتاريخ 1 ديسمبر2023م.

## الإطار المنهجي منهجية للدراسة

1. **الفرضية:** انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: توجد علاقة بين تنفيذ عملية طوفان الأقصى وسلوك وممارسات ومخططات الإحتلال الصهيوني لعمليات (الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار) تجاه الفلسطينيين.
2. **منهج الدراسة:** ستعتمد الدراسة على منهجين هما: منهج التحليل الوصفي, ومنهج تحليل المضمون الذي يعرف بأنه" أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومتطابقة في حال إعادة البحث والتحلي" [1] وذلك من خلال تحليل خطابات وتصريحات قيادة حماس لعملية طوفان الأقصى في تحديد أسبابها وأهدافها وما نتج عنها من تداعيات، وذلك نظراً لحداثة العملية ــ مرور شهرين على انطلاقها ــ فالعملية مازالت مستمرة والحرب قائمة لم تنتهي بعد ولم تتضح كل مساراتها ومالاتها والتداعيات الناتجة عنها، لأن ذلك يرتبط بالتطورات الميدانية على أرض الواقع.
3. **أدوات جمع المعلومات:** تعتمد الدراسة في جمع المعلومات على الأداة المكتبية من خلال: الوثائق والقرارات والتقارير الدولية والإقليمية، والمقالات والتصريحات، وما تم الرجوع إليه في شبكة المعلومات الدولية الإنترنت والقنوات الفضائية التي تناولت موضوع الدراسة.
4. **تقسيم الدراسة:** تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول المحور الأول الإطار النظري لطوفان الأقصى، والمحور الثاني تناول الأسباب والأهداف لعملية طوفان الأقصى ومدى مشروعيتها، والمحور الثالث تناول تداعيات عملية طوفان الأقصى.

## المحور الأول: الإطار النظري للدراسة

### أولاً: حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

هي حركة تحرر ومقاومة وطنية فلسطينية إسلامية، تهدف إلى تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني، مرجعيتها الإسلام في منطلقاتها وأهدافها ووسائلها، تأسست خلال المراحل الأولى من الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م في المناطق المحتلة، على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 9 سبتمبر 1987م [2]، وجاءت وثيقة حماس في مايو 2017م لتنهي ارتباطها بالإخوان، وتعلن تأييدها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وفقاً لحدود 1967م [3].

### ثانياً: عملية طوفان الأقصى

شنّت مجموعةٌ من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع المسلّح لحركة المقاومة الإسلامية حماس، صباح يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 هجومًا مباغتًا استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، حيث اقتحمت السياج الفاصل بين غزّة ودولة الإحتلال، وتجاوزت كافّة تدابير الإحتلال الأمنية والتكنولوجية، وتمكنت من السيطرة على قاعدةٍ عسكرية كبيرة وعددٍ من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع, كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر".

### ثالثاً: سمات عملية طوفان الأقصى

أظهرت العملية تطورًا في أداء المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حركة حماس، من مجموعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقوات المشتركة ــ برية وجوية وبحرية ــ بشكل منسق، مستخدمًا تكنولوجيا بسيطة، لكنها سخرت بفعالية لتأدية المطلوب منها, ويمكننا وصف العملية بأنها كانت نوعية واستثنائية خارج سياقات التوقع على مستوى الأهداف والتوقيت والتحركات والأساليب وحجم خسائر العدو, وستشكل منعطفًا تاريخيًا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط، وبالتالي كان للعملية عدد من السمات والخصائص [4] تتمثل في:

1. عنصر المفاجأة كان عاملاً جوهرياً في الهجوم الذي شنته حركة حماس؛ فاجأت تلك العملية كثيراً من الأطراف المعنيّة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء القريبة والبعيدة، من حيث النوع والحجم والتوقيت والنتائج.
2. من ناحية السرية والعمل الاستخباراتي: لم يتوقع جهاز الأمن الإسرائيلي العملية، وقد أخفقت المخابرات الإسرائيلية في معرفة تفاصيل مخططات حماس لتنفيذ الهجوم.
3. من ناحية اتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ: كان قراراً انفرادياً لحركة حماس 100% كما أعلن عنه، وشكّل مفاجئة لكافة الأطراف الأخرى بما فيها حلفاء حماس المقربون والذين حتى وإن كانوا على دراية بأن هناك عملاً عسكرياً فإنهم بكل تأكيد لم يكونوا بالصورة عن تفصيلاتها ولا عن وقت تنفيذها...، أن تحقيق ذلك المستوى من المفاجأة بالتأكيد خلفه درجة عالية من السرية والكتمان.
4. من ناحية التوقيت: جاءت العملية في ظل توقيت مباغت ( يوم السبت في ساعات الصباح الأولى)، ويتزامن مع ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973 بدلالتها التاريخية المتنوعة، والتي تذكر بالانتصار العربي على الإحتلال الإسرائيلي، خاصة مع وجود نقاط مشتركة عديدة بينهما، أبرزها المبادرة العربية في الهجوم، والمباغتة, فضلاً عن تزامنها مع عيد العرش اليهودي ــ فترة الأعياد اليهودية ــ وهي الفترات التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية، والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي، والخمول على مستوى النشاط الخاص بالقوات المنتشرة فيها.
5. من ناحية التضليل الاستراتيجي: أبدعت المقاومة في تضليل العدوّ عبر مناورات مختلفة, وربما اعتمدت حماس على حالة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي حول سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لزيادة تشتيت انتباه المؤسسة الأمنية, ويبدو أن الحركة نفذت برنامج خداع طويل الأمد لإعطاء الانطباع بأنها غير قادرة أو غير راغبة في شن هجوم طموح, فالتقارير الاستخبارية قبيل بدء طوفان الأقصى كانت تفيد بأن حماس ليست مهتمة الآن في مواجهة عسكرية, وأن كل محاولاتها موجهة للحصول على مكاسب مالية واقتصادية وإحكام سيطرتها على القطاع.
6. من ناحية طريقة الاقتحام والأدوات المستخدمة كـ (المسيرات، الاقتحام البري، الأنفاق، المظليين، إزالة السياج، والاقتحام البري).
7. تنفيذ العملية لنظرية الصدمة: (نجحت العملية في الاقتحام والاشتباك والانسحاب لبعض قوات النخبة بعد تحقيق نتائج مبهرة، تمثّلت في تكبيد العدوّ خسائر بشرية بلغت 1400 قتيلٍ، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط)[5]، واعتمدت حماس بعد ذلك على ما قد يعقب ذلك من ردأة فعل وقامت بالخروج من غلاف غزة، ومارست الخداع الاستراتيجي ما شكل صدمة للإسرائيليين في الحالتين الاقتحام والهجوم، وكذلك في حجم الخسائر البشرية الكبيرة في الجانب الإسرائيلي.
8. من ناحية استخدام تكنولوجيا الاتصالات: مارست جيدا الأمن التشغيلي لتنفيذ العملية، وغالباً ما ابتعدت عن الاتصالات الإليكترونية.
9. حجم وسرعة الهجوم أربك الأنظمة الدفاعية الضعيفة التي لم تكن في حالة استعداد للدفاع عما واجهته.
10. تغير قواعد اللعبة والاشتباك: مقارنة بجولات المواجهات السابقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والإحتلال الإسرائيلي، فان عملية طوفان الأقصى، غيرت قواعد اللعبة والاشتباك بين الطرفين من حيث ميدان المواجهات بين الطرفين، ومن حيث الطرف المحدد لزمان ومكان المواجهات.

- **بالنسبة لميدان المواجهات**: فقد تمكنت كتائب القسام، خلال الجولة الراهنة، من نقل المعركة إلى داخل نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بداية من اقتحام مقاتليها- برًا وجوًا- للسياج العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـ" غلاف غزة"[1] تجاه العمق الإسرائيلي، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع غزة.

- أما بالنسبة للطرف المحدد لزمان المواجهات: فبينما كانت إسرائيل هي الطرف المحدد لزمان المواجهات ومكانها طيلة العقود الماضية، جاءت الجولة الراهنة مغايرة، حيث حددت المقاومة، زمانها ومكانها، وأعلنت انطلاق عملية طوفان الأقصى، التي شملت تسلل المقاتلين إلى مستوطنات الغلاف بالتزامن مع إطلاق آلاف الصواريخ على جنوب ووسط إسرائيل، على نحو أصاب إسرائيل بصدمة كبيرة وغير مسبوقة، لم تشهدها منذ حرب 1973م، وفي المقابل ردت إسرائيل بعملية "السيوف الحديدية".

1. وضع استراتيجية عسكرية لأسر أكبر عدد من الجنود الصهاينة, رغم التعقيدات لعمليات الأسر بما تنطوي عليها من مخاطر من تحديد الهدف وتحييد قدرة الأسرى على استخدام القوة، ثم أسرهم والوصول بهم من المعسكر الإسرائيلي إلى غزة، مع تأمين المقاومين خلال العملية، ثم الاحتفاظ بالأسرى داخل القطاع رغم نشاط الاستخبارات الإسرائيلية وعملائها, يعتبر ذلك تنامي في قدرة المقاومة على تنفيذ عمليات أسر معقدة وواسعة النطاق، واستعدادها للاحتفاظ بهؤلاء الأسرى, وبالرغم من عدم الإعلان بصورة نهائية عن عدد الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس والفصائل الاخرى خلال عملية طوفان

[1] يشكل "غلاف غزة" أهمية استراتيجية لتل أبيب لكونه عبارة عن منطقة عازلة بين القطاع وإسرائيل لتحييد التهديدات المحتملة من غزة، ولذلك، تقدم إسرائيل امتيازات هائلة لتشجيع المستوطنين على العيش في مستوطناته، كما يمثل خط الدفاع الأول لإسرائيل من جهة غزة، ولذلك يعد الحدث اختراق كبير لهذا الخط الدفاعي، حيث شوهد، ولأول مرة، مقاتلي كتائب القسام يتجولون بأسلحتهم داخل مستوطنات، وهو ما يضع إسرائيل أمام معضلة نزوح جماعي للمستوطنين من الغلاف، وصعوبة العودة مجددًا.

تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل أنشأت الغلاف عقب انسحابها من غزة عام 2005م، ويمتد طوله إلى نحو 40 كيلو مترا من السياج العازل حول غزة نحو خط حدود إسرائيل مع الغلاف، وعرض يتراوح من 5-15 كيلو متر، ويحتوي على قواعد إسرائيلية مثل قاعدة ريعيم العسكرية، ويضم نحو 50 مستوطنة يعيش فيها قرابة 55 ألف مستوطن، ومن أهم مستوطناته: سديروت وزيكيم وكيسوفيم وأشكول ونحال عوز وماغن وكفار عزة.

الأقصى الإ أن أغلب التقديرات تشير إلى حوالي 250 أسيرًا، وفق تقديرات كتائب القسام [4].

2. قدرة المقاومة الفلسطينية في غزة على تهريب احتياجات هذه العملية، بالرغم من الحصار البري والبحري والجوي الخانق على قطاع غزة، إلا أنه فشلت إسرائيل بجميع أجهزتها الأمنية والعسكرية في اكتشاف التحضير للعملية، وفي الاستعداد لمواجهتها.

## المحور الثاني: الأسباب والدوافع لطوفان الأقصى

وفقاً لمنهج تحليل المضمون عن أسباب عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس ضد الإحتلال الإسرائيلي, فقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بدء عملية "طوفان الأقصى"، حيث قال:" نعلن بدء معركة طوفان الأقصى بضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة، وقد جاءت رداً على مئات المجازر التي ارتكبها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل، لكنه دنس المسجد الأقصى وتجرأ على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، فيما يُعربد المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين بالضفة والقدس" [6] .

وكذلك يقول نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، لقناة الجزيرة حوّل سبب عملية طوفان الأقصى: "إنها جاءت استباقًا لهجومٍ كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزّة، فور انتهاء الأعياد اليهودية" [7] .

وأرجع السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى إلى ملفات الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال، والمسجد الأقصى، وفرض الحصار على غزة، وتوسع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية خلال المرحلة الماضية، وعمليات الانتهاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال [8].

وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش خلال جلسة مجلس الأمن الدولي: "إن الشعب الفلسطيني يخضع لاحتلال خانق على مدى 56 عاماً"، مشيراً إلى أن "هجوم حماس لم يأت من فراغ" [9].

وبناءً على ما سبق يمكننا القول: إن إعلان بدء عملية طوفان الأقصى من قبل حماس جاء نتيجة لعقود من التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين, وكرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للإحلال الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم نتيجة سلوكه وممارساته لعمليات (الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار)، وكذلك سياساته ومخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيداً للتقسيم المكاني والزماني، وبناء الهيكل المزعوم, ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في:

### اولاً: الأسباب

- **استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى**

منذ الإحتلال الصهيوني والمسجد الأقصى مصدر توتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفي تسجيل صوتي صدر وقت الهجوم، قال محمد الضيف: "إن العنف جاء رداً على الهجمات اليومية على الأقصى من قبل إسرائيليين تجرؤوا على إهانة مسرى نبينا داخل باحات المسجد الأقصى".

رسالة الضيف تعكس بأن المقاومة الفلسطينية كانت تراقب وتتابع بألم شديد ما يحدث في باحات المسجد الأقصى خلال السنوات الأخيرة من انتهاكات متنوعة لمسرى النبي صلى الله عليه وسلم، ما بين اقتحام واعتقال وأبعاد وقتل وهدم، وزيارات متكررة للمتطرفين الصهاينة إلى باحات المسجد، وكان يقود تلك الانتهاكات وزراء حكومة «بنيامين نتنياهو» المتطرفة، على رأسهم وزير مالية الإحتلال «بتسلإيل سموتريش»، ووزير الأمن القومي للإحتلال المتطرف «إيتمار بن غفير» [6] .

إضافة إلى تلك الانتهاكات الممنهجة اتضحت المخططات الصهيونية لفرض السيادة على القدس بمقدساتها, وبناء الهيكل المزعوم, حيث نشرت (جماعات الهيكل) المتطرفة مطالب مكونة من 11 بنداً، هدفها التخطيط لإقامة هيكل على أنقاض المسجد الأقصى، تبدأ بالسماح للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى بأي وقت، وأداء كامل الطقوس التوراتية، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت، وتحديد موقع الكنيس اليهودي، والسماح بإدخال ما يسمونها (الأدوات المقدسة) إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبعة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرابين النباتية والحيوانية، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية [6]، وهو الأمر الذي أثار قلق الفلسطينيين.

- **زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة**

كان للتحولات في طبيعة المجتمع الصهيوني الذي بدأ يميل نحو اليمين المتطرف بشكل متسارع تأثير على مؤسساته سواء السياسية أو العسكرية، حيث ارتفعت وتيرة انتهاكات الإحتلال والمجازر ضد المدنيين من خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية، وشن حملة اعتقالات وقتل وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية المحتلة، وكذلك الانتهاكات داخل سجون الإحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين.

أما الانتهاكات في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006م وما خلفه من آثار كارثية على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني [2].

[2] يبلغ طول قطاع غزة 41 كيلومتراً وعرضه 10 كيلومترات ويقع بين إسرائيل ومصر والبحر الأبيض المتوسط، وهو موطن لحوالي 2.3 مليون شخص ولديه واحدة من أعلى الكثافات السكانية في العالم. ويعتمد نحو 80 في المئة من سكان غزة على المساعدات الدولية، بحسب الأمم المتحدة، كما يعتمد نحو مليون شخص على المساعدات الغذائية اليومية.

مما فاقم المشكلات المعيشية لسكان القطاع. كما أن حالة ضنك العيش التي يعيشها أهل غزة.. بلا أمل ولا كرامة؛ ولدت عندهم انطباع بأنه لم يعد لديهم ما يخسروه، ناهيك عما أعلنه نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، حوّل سبب عملية طوفان الأقصى: "إنها جاءت استباقًا لهجومٍ كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزّة، فور انتهاء الأعياد اليهودية".

وهو ما أكد عليه السيد حسن نصر الله عن معاناة الشعب الفلسطيني حيث قال:" معروف لكم وللعالم معاناة الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 75 عاما لكن أوضاع السنوات الأخيرة في فلسطين كانت قاسية جدًا وخصوصًا مع هذه الحكومة الحمقاء والغبية والمتوحشة، الحكومة المتطرفة قامت بالتشديد على الأسرى مما جعل الوضع الإنساني سيئا جدًا، وقرابة العشرين عامًا هناك أكثر من مليوني إنسان يعيشون في غزة في ظروف معيشية صعبة دون أن يحرك أحد ساكنًا, كانت سياسة العدو تزداد صلافة وطغياناً وقهراً فلذلك كان لا بد من حدث كبير يهز الكيان الغاصب المستعلي وداعميه المستكبرين وخصوصًا في واشنطن ولندن" [8].

وبالتالي جاءت عملية طوفان الأقصى على خلفية تلك الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين، الأكثر تطرفًا في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مستبيحةً أراضيهم تمهيدًا لمصادرتها وتهويدها.

### - زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين

تقوم سلطات الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بشكل ممنهج بتقليص حقوق الأسرى الفلسطينيين والتضييق عليهم، وسوء معاملتهم، وفي ذلك أكدت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أن «بن غفير» اتخذ أكثر من 12 قراراً منذ توليه وزارة ما يسمى الأمن القومي للاحتلال، أبرزها إغلاق المخابز التي تزود الأسرى بالخبز، وتقليص المياه ووقت الاستحمام بحيث لا يتعدى 4 دقائق فقط، وفرض التنقلات القسرية، وقرار إعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات ضد قوات الإحتلال، وغيرها الكثير من القرارات التعسفية [6].

قرارات بن غفير الإجرامية ضد الأسرى دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تحذير الإحتلال بالتأكيد على أن الفصائل لن تصمت كثيراً للتضييق ضد الأسرى، لكن الإحتلال لم يستجب لتهديدات فصائل المقاومة.

كما يرفض الإحتلال عقد اتفاق لتبادل الأسرى، مستغلاً ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عديدة لتطبيع العلاقات معها بمعزل عن الحقوق الفلسطينية، وبعيدًا عن صيغة الأرض مقابل السلام [10].

### - توسع المستوطنات اليهودية

تعتبر الأمم المتحدة ومعظم الدول أن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي؛ لكن منذ إحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية بعد حرب عام 1967، استمر عدد المستوطنات اليهودية في الارتفاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 700 ألف يهودي كانوا يعيشون في المنطقة المحتلة في عام 2022م.

كما كان هناك ارتفاع كبير في أعمال العنف التي ينفذها المستوطنون الإسرائيليون المتطرفون ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هذا العام، حيث يتم الإبلاغ عن أكثر من 100 حادث شهرياً وفقًا للأمم المتحدة.

وبحسب أسامة حمدان ــ أحد قيادة حماس ــ إن الفلسطينيين يخشون أن تكون إسرائيل "تخطط لطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية". حيث حشدت الحكومة الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية لعملية طوفان الأقصى نحو 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين، وتمهيدًا لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الإحتلال والمستوطنين [10] .

### - عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية

شهدت البيئة الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة مخططاتٍ ومشاريع أمريكية صهيونية، كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع نيوم ومشروع السلام الإبراهيمي، الهدف منها إعادة رسم الخريطة الإقليمية في المنطقة لتصبح إسرائيل إقليمياً جزءاً من المنطقة معترف بها كقائدة للشرق الأوسط.

**مشروع صفقة القرن:** هو المشروع أو المبادرة التي أطلق عليها الرئيس الأمريكي (ترامب) "صفقة القرن" عام 2017م، والتي يسعى بها إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي وتفتح الأبواب أمام شرق أوسط مستقر مع تأييد إقامة دولة فلسطينية بما لا يتعارض مع المبدأ الرئيسي الذي تتبناه أي إدارة أمريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية وهو أمن إسرائيل ومصالحها [11]. وكان هذا المشروع يسعى من خلال تبادل الأراضي بين العرب والكيان الصهيوني لأجل إحلال السلام بما يتفق مع المصالح الإسرائيلية، وهو أيضاً مخطط صهيوني قديم يستكمل مخططات التغيير في الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وسكانياً، وملخص الصفقة هو ضم الضفة الغربية بدون القدس والمستوطنات إلى الأردن [12] ، أي إقامة كونفدرالية مع الأردن بضمانة عربية [11]. وتسليم أهل غزة إلى مصر للسيطرة عليهم وإنهاء الوجود الفلسطيني في فلسطين، ووضع نهاية لفكرة الدولة الفلسطينية، وكان هدفها

وعلى الصعيد الداخلي، تخضع غزة لسيطرة حماس منذ عام 2007، عندما طردت الحركة الإسلامية القوات الموالية للسلطة الفلسطينية التي كانت تحكم آنذاك بعد خلاف عنيف. وفي عام 2014، في أعقاب صراع قصير مع حماس، أعلنت إسرائيل فرض منطقة عازلة حول غزة لحماية نفسها من الهجمات الصاروخية وتسلل المسلحين، لكن المنطقة قللت من مساحة الأراضي المتاحة للناس للعيش والزراعة.

الأساسي هو دمج إسرائيل الكامل بالمنطقة واعتبارها شريكا استراتيجيا مع الدول العربية وحليفا لمواجهه الخطر الإيراني [12].

ومن خلال متابعة الأحداث تأكد بأن حركة حماس كان لديها رؤية واضحة حول ما يسعى إليه الكيان الصهيوني من صفقة القرن، حيث ثبت بعد عملية طوفان الأقصى أن من أهداف إسرائيل وأمريكا من عملية السيوف الحديدية هو تهجير سكان غزة إلى سيناء وهو ما رفضته مصر وأغلب دول العالم الحر، وبالتالي مثلت عملية طوفان الأقصى عرقلة لمشروع صفقة القرن.

وبالنسبة لمشروع التطبيع فبعد أن كانت إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية كاملة مع اثنين من جيرانها العرب، مصر والأردن، وذلك بعد توقيع معاهدتي السلام معهم في عامي 1979 و1994، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، بدأ تنفيذ هذه المشاريع الأمريكية الصهيونية، حيث نجحت تل أبيب في النفاذ بقوة إلى منطقة الخليج وصولاً إلى توقيع اتفاقات إبراهام للسلام (أغسطس 2020) مع كل من الإمارات والبحرين الذي تم التطبيع معهما، والتي مهدت الطريق لصفقات مماثلة مع لاعبين إقليميين مهمين آخرين مثل السعودية.

وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر، انتقد إسماعيل هنية، زعيم حماس، الدول العربية التي تتبنى موقفاً تصالحياً تجاه الدولة اليهودية. وقال: "كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتموها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع" [13] لأن حركة حماس ترى أن الاتفاقات التي تسعى إليها التسويات السياسية، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته كحق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأرضي الفلسطينية، كما تعتبر أن التسوية السياسية غير عادلة تكافئ الإحتلال على احتلاله لأرض الشعب الفلسطيني وتضفي الشرعية على هذا الإحتلال، وهذا يتنافى مع القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، ويدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به.

وبالتالي كان من دوافع عملية طوفان الأقصى عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية **كالتطبيع المحتمل** بين إسرائيل والسعودية، هذا ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في اليوم الثاني لعملية طوفان الأقصى، في إشارة واضحة للضربة التي وجهتها العملية لمساعي التطبيع بين الرياض والدولة العبرية.

### - استغلال الانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية - الأوكرانية

مما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية كقضية دولية تتأثر بالمتغيرات الدولية, وعلى هذا الأساس كان للانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية ــ الأوكرانية تداعيات على القضية الفلسطينية أهمها: ازدواجية المعايير في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبار روسيا دولة محتلة لأوكرانيا ومنتهكة لسيادتها, وفي موقف المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة والدول الغربية، من الإحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وانتهاكاته، الأمر الذي لاقى انتقادات حادة فلسطينياً ودولياً لهذه الازدواجية في المعايير, إضافة إلى الموقف الإسرائيلي فيما يجري في أوكرانيا, حيث استغلت إسرائيل الانشغال العالمي بالحرب الأوكرانية لممارسة انتهاكات وتنفيذ اعتداءات ضدّ الفلسطينيين, واستغلت هذه الأزمة من خلال محاولة التوسط بين الطرفين وكذلك قاموا باستقطاب عدد كبير من اليهود في اوكرانيا, مقابل الحياد في الموقف الفلسطيني الرسمي, فضلًا عن الانشغال عن القضية الفلسطينية بسبب غياب الحديث عن تسوية سياسية حقيقية لان اللجنة الرباعية الدولية لم تنعقد وإذا انعقدت ستكون فيها خلافات كبيرة جداً بين الأطراف.

ومن خلال هذه التداعيات والواقع السلبي للوضع السياسي والاقتصادي الداخلي, وفي ظل اعتقاد الغالبية بأن القضية الفلسطينية ستتأثر سلباً بالأزمة من منطلق الهيمنة الأمريكية, ومن خلال قراءة السيناريوهات المحتملة لنهاية الحرب الروسية الأوكرانية؛ أخذت حماس بعدد من الدراسات التي تأخذ بالسيناريو الآخر وهو خروج روسيا قوية من الحرب، وبالتالي سيكون صعود النفوذ الروسي في إطار إعادة التوازن للنظام الدولي عاملاً مساعداً يصبُّ في مصلحة القضية الفلسطينية، ويشكل فرصة من الممكن استغلالها, لإعادة النظر في القضية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك فقد دعاء عدد من المحللين السياسيين إلى:

- تصعيد المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما سوف يشكل حالة ضغط على الجانب الإسرائيلي، كما أنه سوف يغير رأي اليهود الأوكرانيين الذين قد يفكرون بالهجرة إلى إسرائيل، وهو فرصة للحصول على أكبر قدر من التنازلات الإسرائيلية.
- ضرورة إيجاد خطاب فلسطيني متطور يتناسب مع تطورات الأحداث في العالم.
- ضرورة تفعيل الضغوط القائمة على المقارنات، الحالة الفلسطينية مقابل الحالة الأوكرانية، واستثمار أكبر للإعلام. [14، 15].

## ثانياً: الأهداف الإستراتيجية لعملية طوفان الأقصى

تأكد قيادة حركة حماس دائماً "إن الحركة تهدف لتحقيق أهداف استراتيجية وهي: التخلص من الإحتلال، واستعادة الأرض والمقدسات، وعودة اللاجئين" [16]. ولتنفيذ هذه الأهداف على الواقع، ونتيجة للأسباب السابقة انطلقت عملية طوفان الأقصى بهدف:

1. تحجيم واضعاف وتوقيف سلوك الإحتلال الصهيوني في عمليات (الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار، والاستيطان).
2. تفعيل خيار المقاومة الفلسطينية.. بعد أن تم تجاهل المقاومة في غزة، حيث ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيراً لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتحرر والانعتاق من الإحتلال.

3. رفع كلفة الإحتلال بعدما أصبح إحتلالاً سلساً لا كلفة له، لا سيما بعد اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من تنسيق أمني تقوم به السلطة الفلسطينية.
4. خلط الأوراق في المنطقة والتشويش على مسار التطبيع العربي الصهيوني[17].

**ويرى بعض المحللين أنه ربما توجد دوافع أخرى داخلية غير معلنة لحماس تتمثل في:**

1. السعي لكسر الطوق السياسي والاقتصاد الذي يضيق شيئًا فشيئًا على الحركة خصوصًا بعد موجات التطبيع العربي الإسرائيلي، وما ترتب عليها من أن حماس لم تعد تمثل ورقة ضغط على إسرائيل يجب على العرب تدعيمها.
2. إعادة تسليط الأضواء على الحركة وإكسابها مزيد من الشعبية داخليًا وخارجيًا في العالمين العربي والإسلامي من خلال إظهار التشدد والمقاومة والمواجهة ضد إسرائيل في تصريحاتها وأفعالها العلنية، وتعزيز دورها في طليعة النضال ضد الإحتلال والحصار.
3. الهروب من الأزمة الاقتصادية الداخلية في القطاع من خلال صرف النظر عنها إلى حرب مع إسرائيل لتصبح الشغل الشاغل لسكان القطاع، وتوحد صفوفهم خلف حركة حماس [18].

**في ضوء هذه الأسباب والأهداف، هل عملية طوفان الأقصى دفاع عن النفس وفقا للقوانين الدولية؟**

يؤكد الفلسطينيون، قيادة وشعباً، ومقاومة على شرعية دفاعهم عن أرضهم، بما في ذلك مقاومتهم المسلحة، ولهم الحق في ذلك، ليس فقط من المنطق الأخلاقي، بل من منطق القانون الدولي والقرارات الأممية.

يعد حق تقرير المصير حقاً ثابتاً في القانون الدولي، ومبدأ أساسي في ميثاق الأمم المتحدة، والتي في قرارها رقم 1514 لـ "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة"، بتاريخ 14 ديسمبر 1960، أكدت بصفة صريحة أنه "لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

ويشمل هذا الحق القضية الفلسطينية، وهو ما يؤكده القرار الأممي 3236، بتاريخ 22 نوفمبر1974، والذي نص على أن الأمم المتحدة "تعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ... وتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه، وفقاً للميثاق".

وعلى هذا الأساس شددت حركة حماس على أن معركة طوفان الأقصى "هي حق مشروع لشعبنا في الدفاع عن نفسه وأرضه ومقدساته، في ظل استمرار عدوان الإحتلال وصمت وتقاعس العالم في وضع حد لإرهابه المتصاعد، وتنكره لكل حقوق شعبنا وتطلعاته في تحرير أرضه وتحقيق العودة إليها".

وجددت الحركة دعوتها "إلى دول العالم كافة، لتحمل مسؤولياتها السياسية والإنسانية، في إنصاف الشعب الفلسطيني ودعم نضاله المشروع من أجل الحرية وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، وإنهاء أطول وأخطر إحتلال مستمر في العالم".

بالمقابل إن **ادّعاء إسرائيل الدائم – منذ نشأتها – بـ "الدفاع عن النفس" ما هو إلّا ترجمة لطبيعتها العدوانية الدائمة والمستمرّة**؛ في حين أنّ الحقيقة الراسخة وفقا للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وما تؤكده الأحداث الجارية، أنّ "إسرائيل" هي من تنتهك القانون الدولي وهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضدّ الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية ويتوجب محاكمتها حتى وإن لم تكن عضواً في المحكمة، وأنّ أفعال المقاومة الفلسطينية تتناسب وفق القانون مع أفعال دولة الإحتلال التي لم تحترم التزاماتها الدولية ضدّ الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعموم الأراضي المحتلة.

ومنذ أول أيام عملية "طوفان الأقصى"، اتفقت الدول الغربية على الانحياز لجانب الإحتلال الإسرائيلي، وهو ما عبرت عنه بالدعم العسكري الذي قدمته واشنطن لتل أبيب، كي تستمر في قصف المدنيين في غزة. وبالتوازي مع ذلك، سعى الخطاب الرسمي والإعلامي الغربي إلى نزع الشرعية عن عمل المقاومة الفلسطينية ووصفه بـ "الإرهاب". حيث اصدرت كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا بيانًا مشتركًا مع الولايات المتّحدة في تاريخ 9 أكتوبر ينصّ على الدعم الثابت لإسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها [19]. وبعد أسبوع في تاريخ 15 أكتوبر أصدرت دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة في مجلس الاتحاد بيانًا "يؤكّد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها". وأعلن الاتحاد الأوروبي وقف المساعدات التنموية إلى الفلسطينيين، وقدرها 691 مليون يورو سنويًا [20] .

**مما سبق يمكننا القول:** أن المواثيق الدولية والقرارات الأممية تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، بشتى الطرق، بما فيها المقاومة المسلحة، وإن التعامل بازدواجية مع هذه المواثيق والقرارات الدولية من قبل الغرب تضعهم في موقف محرج، إذ يتباهون بأنفسهم كحماة للقوانين الدولية والإنسانية، في حين ينكرون على الفلسطينيين حقهم الشرعي ويغضون الطرف عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل.

## المحور الثالث: تداعيات عملية طوفان الأقصى

إن النتائج والتداعيات المتوقعة لعملية طوفان الأقصى لا أحد يستطيع الاجابة عليها الآن؛ لأنها ترتبط بدرجة كبيرة بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، ولكننا سوف نتناول في هذه الدراسة أهم التداعيات الناتجة عن العملية ــ خلال المرحلة الأولى من اندلاعها ــ من ناحية ردود الأفعال الدولية والإقليمية، والنتائج المتوقعة منها سياسياً بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة في العمليات على الأرض من ناحية أخرى، وذلك كما يلي:

## أولاً: ردود الفعل الإقليمية والدولية

اجمالاً بعد عملية طوفان الأقصى، تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأنها وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحايد للعملية، وكانت أهم العبارات المتداولة وفقاً لمنهج تحليل المضمون تتكون من: (التعبير عن القلق، الدعوة لضبط النفس، والدعوة إلى وقف التصعيد، والدعوة إلى وقف العنف، والدعوة إلى حماية المدنيين ومناشدة المجتمع الدولي، وتحميل إسرائيل المسؤولية)، وسوف نتناول ردود الفعل الإقليمية والدولية كما يلي:

1. **ردود فعل الدول**

**إذ** أعربت العديد من الدول الغربية كـ والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا عن دعمها لإسرائيل واصفة عمليات حماس "بالإرهابية"، مؤكدة في ذات الوقت على" حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها", في حين كانت المواقف الروسية والصينية أقل حدة, حيث جاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا) لتعبر عن قلق روسيا من التصعيد، وعدم إمكانية حل النزاع باستخدام القوة بل بالوسائل السياسية والدبلوماسية على الأسس القانونية التي تنص على إقامة دولة فلسطين على حدود ١٩٦٧م [21] ، [3] وهو ما أكده الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في لقاءاته التلفزيونية، وما توافق مع موقف الصين، والتي دعت أيضًا جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار.

أما مواقف الدول العربية [21] [4] فيمكن إجمالها ــ رغم تفاوت حدتها ــ في أنها أكدت على دعمها للقضية الفلسطينية، وأن ما حدث هو نتيجة لاحتقان الوضع، وعدم وجود حلول عادلة وتسوية سياسية بحل الدولتين، كما دعت للتهدئة وعدم التصعيد، وكان الموقف التركي قريباً للمواقف العربية داعيًا جميع الأطراف لضبط النفس وعدم التصعيد.

وسوف نتناول أهم ردود الفعل الدولية والتي لها تأثير على الأحداث وعلى ردود الفعل للدول والمنظمات وهو: **الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل**:

بداية لابد من الإشارة بأنه ليس غريباً ما رأيناه وشاهدناه من الدعم الا محدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً وماليًا للكيان الصهيوني بعد اندلاع عملية طوفان الأقصى، أو ما سبقها منذ عام 1948م، لان ذلك من المصالح والأهداف الإستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

فالأهداف والمصالح الحيوية الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة تتمثل في: إقامة قواعد عسكرية في المنطقة، الاستحواذ على بيع الأسلحة لدول المنطقة، ضمان أمن الكيان الصهيوني وتفوقه عسكرياً في المنطقة، محاربة الإرهاب، ضمان تدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها وبأسعار مقبولة، الانفراد بعملية السلام وإضعاف دور القوى الأخرى، إقامة نظام شرق أوسطي، محاربة الحركات الإسلامية [22].

وبالتالي تعتبر الولايات المتحدة أن أهم أهداف سياستها الخارجية هو حماية أمن إسرائيل وتفوقها عسكرياً على العرب باعتبارها مصلحة حيوية إستراتيجية لها؛ لذا تحرص على تزويدها بالمعونات والقدرات والتكنولوجيا المتقدمة, وتحرص على تفوقها في جميع المجالات لتستطيع ردع أي قوة إقليمية قد تشن حرباً عليها أو قد تعرض أمنها للخطر؛ لأن وجود إسرائيل قوية يساعد في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الأمريكية, بمعنى أن بقاء إسرائيل القوية سيساعد في تجزئة وتفتيت المنطقة وضمان استمرار سيطرة الولايات المتحدة

---

[3] بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة ومن خلال نقل الأحداث من القنوات الفضائية، قامت إسرائيل بتوثيق وتصوير وبث المشاهد العدوانية لعملية طوفان الأقصى وبينت حجم الضحايا الإسرائيليين، وممارسات مقاتلي حماس بحقّ المدنيين والأسرى، ونتيجة هذه المفاجأة سارعت أغلب الدول الغربية إلى إبداء تعاطفها مع إسرائيل، بصفتها ضحية «لإرهاب حماس» هذه هي المرة الأولى التي تحظى فيها إسرائيل بكلّ هذا الدعم والتعاطف من الدول الغربية، بالنسبة لفرنسا، فقد نددت ماكرون ما وصفها بـ " الهجمات الإرهابية " على إسرائيل، كما أعلن عن عزم بلاده اتخاذ إجراءات صارمة تهدف إلى تعزيز الأمن في مناطق تجمع اليهود في فرنسا عقب هجوم حماس. وأعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن" تضامنها التام مع إسرائيل وضحايا هذه الهجمات "، وأعادت تأكيد" رفضها المطلق للإرهاب وتمسكها بأمن إسرائيل ".

**أما مواقف بريطانيا وإيطاليا وألمانيا**، فقد أعربت حكومة الأولى عن دعمها لـ "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد اعتداء وحشي"، وذلك بعد عملية طوفان الأقصى التي بدأتها حركة حماس فجر السبت. أما المملكة المتحدة، فقد أعلنت إدانتها على لسان وزير الخارجية جميس كليفرلي "بدون لبس لهجمات حماس المروعة على المدنيين الإسرائيليين"، وأكد كليفرلي أيضا أن "المملكة المتحدة ستساند على الدوام حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها". أما الأخيرة فقد جاء موقفها أكثر اعتدالا بعض الشيء، حيث حذرت برلين من انزلاق المنطقة إلى" تصعيد إقليمي خطير" حال استمر القتال، كما نوهت السلطات الألمانية بشدة بعدم السفر للأراضي الإسرائيلية.

أما عن روسيا، فقد دعت لوقف" فوري لإطلاق النار" وممارسة أقصى درجات" ضبط النفس ". وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زخاروفا موقف بلادها" المبدئي والثابت بأنه لا يمكن بوسائل القوة حل هذا النزاع المستمر منذ 75 عاما، وفقط يمكن حله حصرا بالوسائل السياسية والدبلوماسية، ومن خلال إقامة عملية تفاوضية كاملة على الأسس القانونية الدولية المعروفة، التي تنص على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل".

[4] اهم ردود الفعل للدول العربية المؤثرة :

- مصر: طالبت مصر عبرَ خارجيّتها بتدخلٍ فوري لوقفِ التصعيد وحثت إسرائيل على وقفِ الاستفزازات والاعتداءات ضد الفلسطينيين.
- الأردن: دعت الخارجية الأردنية لوقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها كما حذَّرت من تفجّر الأوضاع بشكلٍ أكبر.
- السعودية: دعت الرياض إلى وقف فوري للتصعيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين وحماية المدنيين وضبط النفس، وحذَّرت من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الإحتلال، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرار الاستفزازات المُمنهجة ضد مُقدساته.
- قطر: نشرت الخارجيّة القطريّة بيانًا حمَّلت فيه إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد بسبب انتهاكاتها المستمرة واقتحاماتها المتكررة للأقصى. حلت «إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري الآن، بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى تحت حماية الشرطة الإسرائيلية»
- الإمارات العربية المتحدة: أكدت الخارجية الإماراتية في بيان لها أن دولة الإمارات تدعو إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والوقف الفوري لإطلاق النار لتجنب التداعيات الخطيرة، وبصفتها عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي، دعت إلى ضرورة إعادة التفعيل الفوري للجنة الرباعية الدولية لإحياء مسار السلام العربي الإسرائيلي.
- اليمن: دعت وزارة الخارجيَّة اليمنية إلى وضع حد للاستفزازات الإسرائيلية واعتداءاته المُتكررة على الشعب الفلسطيني ومُقدساته، وأعربت عن تضامنها الثابت مع القضيَّة الفلسطينيَّة.
- المكتب السياسي لحركة أنصار الله: أصدر بياناً يُشيد فيه «بالعملية الجهادية البطولية.. وأن عملية طوفان الأقصى كشفت ضعف وهشاشة وعجز الكيان الصهيوني المؤقت»، ودعا شعوب الأمة العربيَّة والإسلامية إلى نصرة الشعب الفلسطيني.

عليها واستغلال ثرواتها لتحقيق المصالح الحيوية الغربية، كما تعد إسرائيل مصدراً مهماً لشغل العالم العربي بمشاكله الداخلية من خلال الحروب مع إسرائيل, وتقوية وتغذية الصراعات الداخلية والبينية للدول العربية, وهو أمر يعيق الأمة عن بلورة خطط وبرامج التقدم الاقتصادي والصناعي واللحاق بركب الدول المتقدمة [23].

إن الولايات المتحدة تتعامل بإزدواجية بين محدداتها وأهدافها الإستراتيجية وفقاً لما يخدم مصالحا الحيوية والقومية فتقدم مصالحا الدفاعية والاقتصادية على مصالحها السياسية كتحقيق الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.

فالدعم السياسي للولايات المتحدة لإسرائيل يتمثل في تسخر الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي لصالح إسرائيل ضد أي إجراءات تتخذ ضدها، وعدم الزمها بتنفيذ القرارات التي صدرت من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان وهو ما نراه لاحقاً، وكذلك الدعم المعنوي من خلال الزيارات المتكررة لرؤساء الولايات المتحدة وكبار المسؤولين الأمريكيين لإسرائيل.

وبالفعل جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن ووزير خارجيته بلينكن منسجمة مع الانحياز الأعمى لإسرائيل ومع الازدواجية المقيتة، وعليه منحت إدارة بايدن الضوء الأخضر لنتنياهو وحكومته في شن حرب على الفلسطينيين في غزة تحت يافطة مضللة وهي "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمام الإرهاب الفلسطيني".

وقام الرئيس بايدن بزيارة إسرائيل بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة لتقديم الدعم الا محدود في مختلف المجالات لإسرائيل ومحاولة إقناع الدول المؤثرة العربية والإقليمية بخطر حماس الإرهابي على المنطقة والعالم والذي تباينت ردود الفعل الرسمية حول ذلك.

ولتحقيق أهداف الكيان الصهيوني من الحرب على غزة وإخراج الرهائن الصهاينة من غزة تستمر الولايات المتحدة في دعمها سياسياً من خلال إرسال وزير خارجيتها بلينكن إلى المنطقة عدة مرات لتغيير المواقف الرسمية العربية والإقليمية بضرورة إخراج الرهائن قبل أي هدنة إنسانية وإدخال المساعدات إلى غزة, وحثهم وتهديدهم بعدم توسع الصراع في المنطقة من قبل أي دولة وتنفيذ ما تمليه القيادة الصهيونية, وللأسف الشديد بعد هذه الزيارة تم إعطاء ضوء أخضر للإسرائيليين بالاجتياح البري الواسع والقصف الجوي الكثيف والمدمر لغزة ومنه قصف المستشفيات والمدارس وأماكن اللجوء التابعة للأمم المتحدة دون مبالاة أو خوف من أحد, وأخيراً وصل الأمر إلى تهديد أحد وزراء الكيان الصهيوني باحتمالية رمي قنبلة نووية على غزة حتى تتحقق أهدافهم.

**أما الدعم العسكري** فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية، أسطولاً عسكرياً ضخماً لدعم إسرائيل مكون من حاملتي طائرات ومدمرات وسفن عسكرية، وعززت طيرانها في قواعدها في المنطقة وأفادت وسائل إعلام، بأن الأسطول الذي عبر البحر الأبيض المتوسط يتركز قبالة سواحل إسرائيل يتكون من 9 سفن عسكرية بينها حاملتي الطائرات جيرالد فورد ودوايت أيزنهاور، وسفينة قيادة الأسطول السادس الأمريكي يو إس إس ماونت ويتني. بالإضافة إلى تسليم إسرائيل شحنات كبيرة من المعدات العسكرية بمختلف أنواعها والطائرات والذخائر وخاصة للقبة الحديدية وقذائف المدرعات، حيث يقدر وصول حدود مائتي طائرة أمريكية إلى إسرائيل محملة بالأسلحة منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى.

وتقوم الولايات المتحدة بالتعاون الاستخباراتي ووظفت جميع أجهزتها الاستخبارية والعملياتية والتجسسية والأقمار الصناعية لمساعدة إسرائيل في حربها على غزة والقضاء على حماس ولتحرير الأسرى الإسرائيليين أرسلت أربعة ألف جندي مع عدد من الضباط والخبراء لمساعدة إسرائيل في التخطيط والحرب البرية على غزة وخاصة لتدمير الانفاق لحماس ولإخراج الرهائن.

ولكن مع بداية الرد الإسرائيلي من خلال (عملية السيوف الحديدية) بالقصف الجوي على غزة وتطور الأحداث على الأرض وخاصة بعد الاجتياح البري لغزة من قبل الكيان الصهيوني وما خلفه من تدمير وإبادة جماعية للأطفال والنساء نتيجة الأعمال العسكرية وكذلك قطع الماء والكهرباء والانترنت عن القطاع ومحاصرته بأغلاق معبر رفح ومنع دخول المساعدات الإنسانية( الماء والغذاء والدواء والوقود)، وتحت الضغوط الشعبية من خلال المظاهرات الشعبية في أغلب دول العالم المنددة بجرائم العدوان الصهيوني على غزة تغيرت المواقف الرسمية للدول والمنظمات الإقليمية والدولية تدريجياً لصالح الفلسطينيين حيث تعاطف المجتمع الدولي واجتمع على موقف واحد وهو ضرورة حماية المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإن اختلفت وجهات النظر حول المسائل الأخرى

## 2. ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية

إجمالاً تباينت مواقف المنظمات الدولية بين مؤيد ومعارض ومحايد بنفس النسق للدول المكونة لهذه المنظمات فعلى سبيل المثال: انحاز الإتحاد الأوروبي وحلف الناتو إلى الجانب الإسرائيلي، بينما دعمت كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الموقف الفلسطيني، في حين كانت الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي محايدة. **وسنتطرق لأهم ردود الفعل للمنظمات الدولية والإقليمية من عملية طوفان الأقصى على النحو التالي:**

أ. **جامعة الدول العربية:** دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحمَّل إسرائيل أسباب التصعيد لتطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تُعد بمثابة قنبلة موقوتة، تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967.

ب. **الاتحاد الأوروبي:** أدان الاتَّحاد الأوروبي الهجمات المُسلَّحة لحماس دون تسمية الأطراف، وطالب بضرورة وقف أعمال العُنف فوراً.

ج. **حلف شمال الأطلسي** (ناتو): أعربت دول حلف شمال الأطلسي تضامنها مع "إسرائيل"، وأعلن الحلف في البيان الصادر أن «الحلفاء أعربوا عن تضامنهم مع إسرائيل مؤكدين بوضوح أن من حقها الدفاع عن نفسها بصورة متكافئة ضد أعمال الإرهاب هذه غير المبررة».

د. **الاتحاد الإفريقي**: شدد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي محمد على ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن رفض مطلب الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة وذات سيادة، هو السبب الرئيسي للأزمة.

ه. **موقف الأمم المتحدة:** سيتم تناوله كمنظمة دولية محايدة تعنى بالسلم والأمن الدوليين بالتفصيل كما يلي:

### 1- موقف الامين العام للأمم المتحدة

من خلال تتبع مواقف وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة خلال عملية طوفان الأقصى نجدها إلى حد ما محايدة تجاه أطراف الصراع ويمكن ملاحظتها كالتالي:

في يوم عملية انطلاق عملية طوفان الأقصى أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بأشد العبارات، الهجوم الذي شنته حركة حماس، على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المراكز السكانية الإسرائيلية [9].

وبعد التطورات في غزة واشتداد القصف على غزة من قبل الإحتلال الصهيوني ــ وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن بتاريخ 24 أكتوبر ــ أعرب عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل القوات الإسرائيلية ومستوى الضحايا المدنيين وحجم الدمار، وأبدى حزنه لمقتل 35 موظفاً لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) أثناء قصف غزة خلال الأسبوعين الماضيين.

وأكد أمين عام الأمم المتحدة أهمية الإقرار بأن هجمات حماس لم تأت من فراغ، وقال: إن الشعب الفلسطيني خضع على مدى 56 عاما للاحتلال الخانق، وأضاف أن الفلسطينيين رأوا أرضهم تلتهمها المستوطنات ويعمها العنف، واقتصادهم يُخنق، وشعبهم يُشرد، ومنازلهم تُهدم، وآمالهم في حل سياسي لمعاناتهم تتلاشى. ولكنه أضاف أن "مظالم الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرر الهجمات المروعة من قبل حماس، وأن هذه الهجمات الشنيعة لا يمكن أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني" [9].

### 2- مجلس الأمن الدولي

مجلس الأمن قراراته ملزمة وفقا لميثاق الأمم المتحدة المادة 25" أن أعضاء منظمة الأمم المتحدة ملزمون بقبول وتطبيق قرارات مجلس الأمن حيث "تصدر قرارات مجلس الأمن بموافقة 9 من أعضاءه ال15 تكون من بينها أصوات كل الأعضاء الدائمين, ويمتنع من كان طرفاً في النزاع وعضوا في مجلس الأمن عن التصويت(المادة 3/37)؛ وتبقى إرادة الدول هي العنصر المحدد بخصوص مدى الزامية القرار وخاصة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو, فكم من قرار صدر عن مجلس الأمن وقع تنفيذه حتى باستعمال القوة العسكرية, وكم من قرار بقي مجرد رقم في سجلات المنظمة من بينها القرارات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي, مثل القرات التالية:( القرار 242/ 1967, والقرار 338/ 1973, والقرار 1987/425, والقرار 1397/ 2002, والقرار 1515/ 2003, والقرار 1850/ 2008, والقرار 2009/1960) [24].

وبدعم أمريكي كان الرد الاسرائيلي على عملية طوفان الأقصى من خلال عملية السيوف الحديدية بدأ بالقصف الجوي وحرب الإبادة على غزة وقتل الالاف من المدنيين ( أطفال ونساء وشيوخ) وتدمير البنية التحتية لغزة...., ونتيجة لذلك الأجرام خرجت الشعوب العربية والإسلامية وبعض الأحرار في العالم بما فيهم الامريكيين للشارع للتنديد ومطالبة انظمتها بوقف الحرب فوراً على غزة, وإدخال المساعدات الإنسانية إليها؛ كان لهذه المظاهرات الشعبية تأثير على تغير المواقف الرسمية العربية والإقليمية والدولية, إلا أن هذه الجهود قابلها فيتو أمريكي في مجلس الأمن أوقف صدور قرار بوقف الحرب وإدانة إسرائيل.

ومن خلال متابعة الاحداث بعد عملية طوفان الأقصى فإن مجلس الأمن عقد عدد من الجلسات الطارئة بشأن الصراع بين حماس والإسرائيليين لكنه لم يتم الاجماع على اتخاذ قرار بإيقاف الحرب بينهما بسبب عدم اتفاق كل من الولايات المتحدة وروسيا؛ فعندما تتقدم روسيا بمشروع قرار تعارضه الولايات المتحدة باستخدام الفيتو والعكس؛ هذا التعارض في المواقف شل حركة مجلس الأمن الدولي [5].

### 3- الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراتها غير ملزمة

نتيجة الشلل الحاصل في مجلس الأمن تقدمت الدول العربية بمشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيه بـ"هدنة إنسانية فورية" في غزة. وشدد القرار، الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية التي تضم 22 بلدا، على" هدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة تقود إلى وقف للعمليات العسكرية،

[5] ففي اول اجتماع لمجلس الأمن في جلسة مغلقة وطارئة حيال عملية طوفان الأقصى جلسة طالب بها الكيان الإسرائيلي وقبيل انعقاد الجلسة دعت الولايات المتحدة جميع أعضاء مجلس الأمن إلى إدانة 'حازمة' للعملية الفلسطينية وقال روبرت وود مساعد السفير الأميركي في مجلس الأمن: 'دان عدد كبير من الدول هجمات حماس، لكن من الواضح، ليس جميعها، يمكنكم بالتأكيد تحديد إحدى (تلك الدول) دون أن أقول أي شيء". في الوقت الذي طالب فيه السفير الروسي لدى مجلس الأمن فاسيلي نيبينزيا بوقف فوري للقتال وإجراء مفاوضات هادفة.
ورفض مجلس الأمن الدولي، بتاريخ 16/ أكتوبر، مشروع قرار عرضته روسيا يطالب بـ"هدنة إنسانية" ويدين "كل أعمال العنف التي تطال مدنيين وكل الأعمال الإرهابية"، لكنه لم يذكر حركة "حماس" صراحةً. وأيد النص 5 دول فقط من بين 15 عضواً، ورفضته الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا. في حين عرضت الولايات المتحدة مشروع قرار لمجلس الأمن بتاريخ 24/ أكتوبر، ورفضه مجلس الأمن الدولي، بسبب استخدام الفيتو ضده من روسيا والصين.

ويتمحور مشروع القرار على الوضع الإنساني في غزة، ويطالب خصوصا بتوفير ماء وغذاء ووقود وكهرباء "فورا" و"بكميات كافية" ووصول المساعدة الإنسانية "بلا عوائق". ويندد النص أيضا بـ"كل أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا سيما الأعمال الإرهابية والهجمات العشوائية", ويعرب عن "قلقه الشديد من التصعيد الأخير في العنف منذ هجوم السابع من أكتوبر" من دون أن يذكر حماس صراحة.

وتم اعتماد القرار الذي أيّدته 120 دولة عضو، وعارضته 14 دولة عضو، فيما امتنعت 45 دولة عضو عن التصويت، من أصل 193 دولة في الجمعية العامة، وانتقدت إسرائيل والولايات المتحدة هذا القرار غير الملزم بشدة لعدم إشارته إلى حركة حماس، وأظهرت هذه النتيجة انقساماً في صفوف الدول الغربية، خصوصا الأوروبية، إذ أيدت فرنسا القرار في حين امتنعت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا عن التصويت، وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار [25].

## ثانياً: التداعيات والنتائج المتوقعة

من الصعوبة بمكان تحديد التداعيات لأن المعركة مازالت في بدايتها والتطورات على الأرض قائمة ويصعب التنبؤ بها، لكن انطلاقاً من أهم سمات عملية طوفان الأقصى وأهدافها وأسبابها وردود الفعل عليها، ومن خلال رصد الأحداث والتحليلات والتداعيات المحتملة، وبغضّ النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة، فقد عكست العملية عدداً من التحولات والتداعيات على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي، يمكن تفصيلها كما يلي:

### 1. التداعيات على الجانب الفلسطينيً:

نتيجة للأسباب التي أدت إلى اندلاع عملية طوفان الأقصى من قبل حركة حماس والمتمثل في إحتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري، ورفض حل الدولتين، والدعم الغربي الأميركي والأوروبي لإسرائيل، مع إغماض العين عن كلّ ما تفعله من انتهاكات وممارسات مخالفة للقانون الدولي، كان على المقاومة الفلسطينية تغيير الوضع الراهن مهما كانت الخسائر حتى تتحقق أهدافها. **وبالتالي أيا كانت النتائج من الحرب فإن أهم المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينياً تتمثل في:**

**أ. استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية**

من خلال ردود الفعل الدولية والإقليمية للدول والمنظمات والتي انقسمت بين مؤيد ومعارض للعملية, وفي ظل تطورات الأحداث على الأرض من حرب الابادة الجماعية على غزة وما نتج عنها من انتهاكات للمدنيين وللقانون الانساني من قبل الكيان الصهيوني تغيرت المواقف الرسمية والشعبية نتيجة الانتهاكات والضغوط الجماهيرية في أغلب دول العالم الداعية إلى وقف الحرب وادخال المساعدات الانسانية إلى قطاع غزة, الامر الذي أدى زيادة التنافس والصراع الدولي القائم بين الدول الكبرى وخاصة أمريكا وحلفائها الاوربيين من جهة وروسيا والصين وحلفائهما في المنطقة من جهة أخرى, وبالتالي فإن التقديرات تشير إلى أن القضية الفلسطينية ستعود إلى واجهة الأحداث العالمية بشكل فاعل, وستكون في قلب إدارة الصراعات والازمات الجيوسياسية الذي تشهدها المنطقة حالياً ومستقبلاً؛ لأن أغلب دول العالم تولدت لديها قناعات بضرورة الإسراع في حل الصراع العربي ــ الإسرائيلي وخاصة الفلسطيني حتى لا تتكرر هذه المأساة, وذلك من خلال إيجاد تسوية شاملة يتم على أساسها تطبيق القرارات الدولية, وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل.

وكذلك مثلت العملية وما زالت فرصة لإحياء القضية الفلسطينية شعبياً، وشرح أبعادها للأجيال الجديدة التي تعرضت لقدر كبير من الدعاية الغربية إزاء الصراع، وتطورات الحرب الراهنة بين حماس وإسرائيل.

**ب. تحرير الأسرى الفلسطينيين**

أثناء عملية طوفان الأقصى سعت الفصائل الفلسطينية على حصد أكبر عدد من الأسري من العسكريين والمدنيين الإسرائيليين، ونقلهم إلى قطاع غزة، وقد نجحت الفصائل في أسر العشرات بالفعل؛ وذلك لما لهذا الملف من أهمية استراتيجية في تحقيق هدف تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الإحتلال الصهيوني, وباعتباره ورقة مهمة للضغط على إسرائيل من أجل تخفيف هجماتها على قطاع غزه، وأيضاً سوف يكون ورقة مهمة في المفاوضات التي قد تعقب وقف القتال في تحرير الأسرى الفلسطينيين، فعلى الرغم من أن إسرائيل تعلن ــ خلال فترة الدراسة ــ رفضها بوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية وعدم استجابتها للضغوط الدولية وأنها مستمرة في الحرب على غزة حتى يتم تحرير أسراها أولاً, بعدها يمكن عمل هدنة إنسانية؛ لكن مع اشتداد المعارك وعدم استطاعت الجيش الإسرائيلي تحرير أي من أسراه خلال العملية العسكرية على غزة, وفي ظل العدد الكبير من الأسرى والضغوط من ذويهم وقتل عدد منهم في الغارات الإسرائيلية, وخلال فترة الدراسة وبوساطة من دولة قطر ومصر وبرعاية أمريكية أضطرت إسرائيل بعد 43 يوم من الحرب على غزة الموافقة على هدنة إنسانية مع حماس لمدة 4 أيام تبدأ من صباح يوم الجمعة24 نوفمبر2023م، تنص الهدنة على" وقف جميع الأعمال العسكرية من كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية وكذلك العدو الصهيوني طوال فترة التهدئة, وأن يتم الإفراج عن 3 أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال مقابل كل أسير صهيوني واحد, وإدخال المساعدات الانسانية (بواقع 200 شاحنة من المواد الإغاثية والطبية, وأربع شاحنات وقود وغاز الطهي لكافة مناطق قطاع غزة يومياً), وقد بدء سريان الهدنة لمدة أربعة أيام وتم تمديدها لثلاثة أيام أخرى بنفس الشروط، حيث تم الافراج عن( 80 أسيراً إسرائيليا مقابل 240 أسيرا فلسطينياً) بمعدل(3:1) [26].

وقد شاهدنا في جولات تبادل الأسرى أنها تمت في وسط مدينة غزة، ما يؤكد فشل الجولة الأولى من الحرب التي تدعي إسرائيل أنها سيطرة على شمال غزة، ويرجح أن تطلب حماس من إسرائيل إخلاء كل السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين، حتى تطلق حماس المُحتجزين لديها في غزة سواء أثناء الحرب أو بعد الحرب.

**ج. أعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كـ صفقة القرن والتطبيع**

أعاقة طوفان الأقصى مخططاتٍ ومشاريع دوليةً أمريكية كادت أن تمنح إسرائيل مكانةً وقوّةً سياسيةً واقتصاديةً على منطقة الشرق الأوسط كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل النهائي، والتفكير مجدداً في حلول لإنهاء الصراع العربي ــ الإسرائيلي بشكل نهائي ومستدام.

ويذكر أن السعودية وعدد من الدول العربية التي تربطها علاقات مع إسرائيل رفضت طلب واشنطن بإدانة حماس ووصفها بالإرهابية بعد عملية طوفان الأقصى، حيث أعلنت المملكة عند زيارة وزير الخارجية الأمريكية بيلنكن للرياض عزمها وقف محادثات تطبيع علاقتها مع إسرائيل على ضوء الأحداث الأخيرة والإجرام الإسرائيلي الواضح تجاه الفلسطينيين [27].

ويعتقد الباحث على ضوء الأحداث على الأرض والتطورات في المواقف الرسمية والغليان الشعبي بأن مستقبل التطبيع أكثر تعقيداً من الماضي على المدى القريب والمتوسط, وسيصعب على إدارة بايدن مهما حاولت الحصول على اتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل قبل انتخابات الرئاسة في عام 2024م، فالسعوديون سيكونون في حرج من التطبيع في ظل شلالات الدماء الفلسطينية المسالة حاليًّا, وبسبب المكانة الدينية للسعودية كخادمة للحرمين الشريفين, وللعلاقة بين الحرمين والمسجد الأقصى وعدم إمكانية الفصل بينهما لدى المسلمين، كما يصعب على تل أبيب أن تقدمَ تنازلات للفلسطينيين خلال الشهور القادمة في ظل حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها.

ويحتمل أن تؤثر عملية طوفان الأقصى بصورة سلبية على المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تشترك فيها إسرائيل مع أطراف أخرى بالمنطقة، التي كان آخرها وأبرزها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط بين الهند وأوروبا، المعلن عنه في شهر سبتمبر الماضي؛ فالعملية العسكرية الأخيرة والمواجهات بين إسرائيل وحماس تكشف عن أن إسرائيل منطقة غير آمنة لتنفيذ مشروعات كبرى، وهو الأمر الذي يجعل الأطراف الدولية والإقليمية مترددة في الدخول في مشروعات كبرى مع إسرائيل خشية تعرضها للاستهداف من قبل المجموعات المسلحة.

**د. تعزيز موقع حماس:**

حدث تطور كبير في التكتيكات العسكرية لحركة حماس فلم تقتصر على الهجمات الصاروخية فقط كما كان سابقاً, فخلال العملية ابتكرت الحركة أساليب جديدة في الهجمات حيث تم تنفيذ العملية على مستويين رئيسيين: الأول جوي من خلال اطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة، واستخدام الطائرات الشراعية المظليين، والمُسيَّرات الانتحارية، مما مثل غطاء جويًا مهمًا مهد إلى المستوى الثاني من العملية, وهو التوغل البري من خلال تنظيم عمليات اقتحام بري منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي بما يقارب 1000 مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات, واستخدام الدراجات النارية في انتقال المقاتلين من قطاع غزة إلى داخل المناطق الإسرائيلية، ناهيك عن الاتجاه نحو نقل القتال إلى داخل المستوطنات الإسرائيلية وهو الأمر الذي ساهم في تحييد سلاح الجو الإسرائيلي [10].

ومن جهة أخرى, تواجه حماس عدد من التحديات في ظل رغبة إسرائيل وأمريكا في إنهائها وتغيير الوضع في غزه للأبد من خلال الخسائر التي تدفعها حماس في الأرواح والممتلكات جراء عملية السيوف الحديدية, بحسب احصائيات وزارة الصحة الفلسطينية أنه خلال فترة الدراسة وصل عدد الشهداء الفلسطينيين (14854) شهيد بينهم 70% من الاطفال والنساء, في حين وصل عدد الجرحى اكثر من 36 الف جريح بينهم 70% من الاطفال والنساء, كما بلغ عدد المفقودين أكثر من 7 آلاف مفقود إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة بالشوارع والطرقات ويمنع الاحتلال الوصول إليهم، منهم ما يزيد على 4700 طفل وامرأة، وأضافت أن الاحتلال ارتكب أكثر من 1400 مجزرة أستهدف خلالها المستشفيات والمدارس التي تؤوي مئات الآلاف من المرضى والنازحين وآلاف المنازل التي هدمها فوق رؤوس ساكنيها، فضلاً عن مئات المساجد والمقار الحكومية، في تواصل لجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني [28].

وما بين التطورات والتحديات لحركة حماس, فأن عملية طوفان الأقصى لا شك كان لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي والإسلامي، فقد مثّلت العملية رافعةً للمقاومة، وجددت أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير، وباقتراب تحرير الأسرى والمقدسات، وأثبتت أنّ الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيفٌ جداً وجبانٌ، ومن الممكن هزيمته، فضلاً في أن العملية جاءت في توقيت كانت السلطة الفلسطينية معزولة، وتعاني من أزمة مصداقية في ظل التعنت الإسرائيلي وفشل مسار السلام بالكلية، وكان الرأي العام الفلسطيني يتجه نحو معسكر المقاومة المسلحة، وهو ما ظهر خلال الاعوام الأخيرة من مواجهات في الضفة الغربية وفي القدس، وبالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخلياً بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب للحدوث عكس ما يتم تصويره.

وخارجياً حازت عملية طوفان الأقصى اهتمامًا شعبيًا عربيًا وإسلاميًا ودولياً واسعًا، وأبدت الشعوب تضامنًا مع المقاومة الفلسطينية، واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم، ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلاً سيفتح لحماس أبوابًا أكثر من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي وغيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها وفاعليتها في المستقبل.

**٥. تصاعد قوة محور المقاومة مستقبلا:**

أوضحت الأحداث قوة محور المقاومة لما يمتلكه من عناصر مقاتله وما يمتلكه من امكانيات عسكرية نوعية واساليب غير تقليدية للقتال حيث تمتلك هذه التنظيمات المسلحة فعاليتها على الأرض وقدرتها على تجاوز الجيوش النظامية بصورة كبيرة، وخشية العالم منها بالدخول رسمياً في المعركة إلى جانب حركة حماس منذ اليوم الأول للعملية، وهذا يفسر دعوة محمد الضيف في كلمته بقوله: "يا إخواننا في المقاومة الإسلامية في لبنان وإيران واليمن والعراق وسوريا، هذا هو الوقت الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع أهلكم في فلسطين.."

تعكس رسالة محمد الضيف أنه ربما يعتمد على محور المقاومة في مناصرته ودعمه في المستقبل أكبر من إعتماده على الأنظمة العربية والإسلامية؛ لأنه يعرف أن الأنظمة ستكون متخاذلة في نصرته؛ لأن لديها حسابات وتحافظ على مصالحها وتخضع للنفوذ الأمريكي، وهو ما تحقق بالفعل.

فقد أكدت إيران وحلفائها في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن على وقوفهما إلى جانب المقاومة الفلسطينية ودعمهما لعملية طوفان الأقصى، وقد ساهمت كل منهما بشكل مختلف ومباشر في العملية حيث ساهمت ايران في دعم حماس لهذه العملية تسليحاً وتخطيطاً وتدريباً كما هو معلن من قبل قيادة حماس أو كما تدعيه إسرائيل وأمريكا, فضلاً عن" إدعاء إسرائيل بأنها تعرضت لهجوم سيبراني من إيران أثناء المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى ذلك نشوب اشتباكات متقطعة ومحدودة ــ حتى الآن ــ في جنوب لبنان بين القوات الإسرائيلية وحزب الله المصنف على أنه أحد أذرع إيران بالمنطقة" [18].

في حين يعتبر الموقف اليمني لسلطة صنعاء هو المتقدم والمتنوع والمتعدد في محور المقاومة, فقد كانت ردة الفعل لليمن قيادةً وسلطةً وشعباً من خلال مباركة العملية الجهادية البطولية "طوفان الأقصى" ضد الكيان الصهيوني, وقد تنوع الدعم اليمني لفلسطين وغزة خلال فترة الدراسة إلى: الدعم السياسي من خلال التصريحات والبيانات للقيادات السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني أو من خلال المظاهرات الشعبية الأسبوعية في جميع المدن اليمنية التي تسيطر عليها حكومة صنعاء والتي جميعها تطالب بوقف اطلاق النار الفوري على غزة وإدخال المساعدات الانسانية, والدعم المالي من خلال جمع التبرعات لغزة, والدعم العسكري المباشر من خلال مشاركة القوات المسلحة اليمنية في العملية حيث أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة يحي سريع في عدد من البيانات العسكرية "أن القوات المسلحة أطلقت "دفعة كبيرة" من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل لعدة مرات, أو من خلال استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج حيث" نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية في البحر الأحمر كان من نتائجها الاستيلاء على سفينة إسرائيلية (جلاكسي ليدر) واقتيادها إلى الساحل اليمني, وأن كل ذلك الدعم من اليمن يأتي "استجابةً لمطالب شعبِنا اليمنيِ ومطالب الشعوب الحرة ونجدةً لأهلِنا المظلومين في غزة" [29].

**2. التداعيات على الجانب الإسرائيلي:**

في مقابل عملية طوفان الأقصى أطلقت إسرائيل عملية مضادة أسمتها "السيوف الحديدية" بدعم مباشر من أمريكا ساعيةً لاستيعاب الصدمة، واستجماع قوتها، واسترداد هيبتها، وذلك ما يتضح في إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) حالة الحرب واستدعاء جزءًا من قوات الاحتياط، والتي لم تعلنها إسرائيل منذ حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وذلك يشير لوضع جميع المؤسسات الإسرائيلية تحت إمرة الجيش لتحقيق أهدافه، كما تعني عدم محدودية العمليات، واحتمالية الاجتياح البري، أو حتى ما يعرف عسكريًا بالأرض المحروقة، وقد أسرعت إسرائيل في طلب المساعدة الأمريكية، وحشد التأييد الدولي، والتهديد والوعيد لحركات المقاومة الفلسطينية وكل من شارك في تلك العمليات.

في مقابل هذه العملية وما تحققه من تدمير في الأرواح والممتلكات في غزة، لقد كان لعملية طوفان الأقصى تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها:

**أ. تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته:**

يرى أغلب المحللين بأن هذه المعركة غير المسبوقة كُتبت نتيجتها يوم انطلاقها، وذلك ببساطة لأنّ الهدف الأساسي من الحرب، وهو الصدمة والترويع وهدم منظومة الأمن الإسرائيلية، قد تحقق بالفعل مع تدفق مئات المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل التي لم تشهد حدثاً كهذا منذ خمسة وسبعين عاماً! [30].

لقد نجحت عملية طوفان الأقصى في كسر هيبة دولة الإحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة وإلحاق هزيمة كبري بالجيش الإسرائيلي، فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وعسكري كبير، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي التي تدعي تفوقها الفائق في التنبؤ بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من الدفاع من خلال حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة، إلى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً، لقد كشفت العملية أيضاً عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، فهناك انكشاف واسع للقوة، واحتاجت إسرائيل إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي، ولكي تعيد استجماع قوتها [31].

**ب. تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي:**

يرى عدد من المحللين أن عملية طوفان الأقصى في المستقبل ستحدث تغيير في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي القائم على التناقضات بين أعضاء الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً, وتضع حداً للدور السياسي لنتنياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها ــ بسبب تمسُّكه بمشروع الإصلاح القضائي ـ الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية, وأنه سيتحمل نتائج هذه الهزيمة المروعة، وأيا كانت التداعيات التي ستحملها حربه على غزة، فإنه لن يفلت من المحاسبة

وغالباً الإقصاء ومعه الكثير من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وهذا قد يتيح المجال إلى عودة للتيارات الأكثر اعتدالاً في إسرائيل.

**ج. زيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل:**

قياسًا على حجم الخسارة الإسرائيلية الهائلة على المستويات البشرية والمادية والمعنوية التي لم يتم الاعلان عنها رسمياً حتى الآن، وعلى العنف المفرط الذي تمارسه إسرائيل على غزة؛ يُتوقع أن تتابع إسرائيل الحرب، وربما تذهب إلى خيارات متقدمة منها اجتياح كلي لقطاع غزة حتى تحقق جزء من أهدافها المعلنة وهو إنهاء حركة حماس واخراج جميع أسراها، ولكن تكلفة هذا الخيار المميت ستكون دمار غزة وقتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن اجتياح غزة لن يكون نزهة للإسرائيليين، وسيكلفهم الكثير.

## نتائج الدراسة

1. بينت الدراسة إن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في: استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى، وزيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين توسع المستوطنات اليهودية عرقلة صفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية.
2. تؤكد الدراسة بأن عملية طوفان الأقصى هي دفاع عن النفس وفقاً للمواثيق والقرارات الدولية التي تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، بشتى الطرق، بما فيها المقاومة المسلحة، بينما ما يقوم به الكيان الصهيوني هو انتهاك للقانون الدولي فهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضدّ الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية.
3. توضح الدراسة تباين ردود الأفعال الدولية والإقليمية للدول والمنظمات بشأن عملية طوفان الأقصى وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحايد للعملية، فالدعم الا محدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً ومالياً للكيان الصهيوني هو نتيجة لهذه المصالح والتحالفات الإستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
4. أوضحت الدراسة عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن من أصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات من أغلب دول العالم، وهو الأمر الذي يؤكد بأن إرادة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو هي العنصر المحدد بإصدار قرار من عدمه وتنفيذه ومدى الزاميته.
5. اثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى بغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة حققت العديد من المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينيا أهمها: استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية، وتحريك ملف الأسرى وتحريرهم، وأعاقه المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كـ صفقة القرن ومشاريع التطبيع، وتعزيز موقع حماس، وتصاعد قوة محور المقاومة مستقبلاً.
6. اثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى كان لها تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها: تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته، وتغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي، وزيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل.
7. أن عملية طوفان الأقصى عملية نوعية واستثنائية في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م؛ تميزت بعدد من السمات وتؤسس لتغيير الواقع الذي كان سائداً خلال الفترة الماضية، وستشكل منعطفًا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط.

**مراجع ومصادر أخرى استعان بها الباحث:**

[32-35]

## المراجع

1. شلبي، م.، المنهجية في التحليل السياسي. 1996, القاهرة: بيت الحكمة للأعلام والنشر والتوزيع.
2. عامر، اسماعيل, م.، دور الفصائل الوطنية الإسلامية في توظيف العلاقات الدولية للحفاظ على الثوابت الفلسطينية: حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نموذج (2006-2017). 2022: معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية.
3. مشعل، خ.، وثيقة المبادئ والسياسات العامة لحركة حماس. 2017, الدوحة.
4. الإنسانية, ا.ل.، طوفان الأقصى.. تحولات أداء المقاومة والآثار الإستراتيجية للمواجهة. 2023.
5. الدجني، ح.، طوفان الأقصى: الدوافع والأسباب والتداعيات. 2023.
6. جبر، م.، أسباب وتداعيات «طوفان الأقصى».. غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي. 2023.
7. العاروري، ص.، الأسباب لأطلاق طوفان الأقصى. 2023.
8. نصر الله، السيد, ح.، كلمة خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس. 2023.
9. الموقع الإخباري للأمم المتحدة. 2023 24/10/2023; Available from: https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267.
10. المركز العربي للأبحاث ودراسة, ا.، عملية "طوفان الأقصى": انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة. 2023.
11. عدة, م.، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب. 2017, برلين: المركز الديمقراطي العربي.
12. حمامي، إ.، صفقة القرن الحلم القديم الجديد. 2018, لندن.
13. موقع قناة بي بي سي. 2023.

14.مركز الزيتونة للدراسات, و., انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية. 2022.
15.المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية, م., تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية. 2022.
16.هنية, إ., مقابلة عبر قناة الجزيرة في برنامج لقاء خاص. 2017.
17.عبيدات, خ., الأبعاد العسكرية لعملية طوفان الأقصى. 2023.
18.شرقاوي، محمد, ع., رؤية بين طوفان الأقصى والسيوف الحديدية. 2023.
19.موقع سكاي نيوز عربية ;2023 Available from: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1660439.
20.موقع العربية ;2023 Available from: https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2023/10/10.
21.عبد الرزاق, و., اتجاهات غالبة.. مواقف القوى الدولية من عملية طوفان الأقصى. 2023.
22.بدرالدين، نبيل, م., السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن والسعودية: دراسة مقارنة (1990-2008). 2011, جامعة صنعاء، كلية التجارة: صنعاء.
23.يوسف، عماد، الصباغ, أ., مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط. 1996, عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
24.العبدلي, ع., قانون العلاقات الدولية. 2014, تونس: مجمع الأطرش للكتاب الجامعي.
25.موقع الشرق الأوسط فرنسا. 2023 ;28/10/2023 Available from: https://www.france24.com/ar/الش.
26.موقع قناة المنار. 2023 ;24/11/2024 Available from: https://www.almanar.com.lb/11285760.
27.الوفاق, طوفان الأقصى وتأثيراتها على ملف التطبيع. 2023.
28.القطرية, و.ا. حصيلة العدوان الإسرائيلي على غزة تقترب من 15 ألف شهيد. 2023.
29.موقع وكالة سبأ للأنباء ;2023 Available from: https://www.saba.ye/ar/news3280742.htm.
30.معروف, ع., ما تأثيرات عملية طوفان الأقصى على المنطقة؟. 2023.
31.الإيرانية, ا.ا.ل., عملية «طوفان الأقصى».. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة. 2023.
32.أبو عمرو, ز., حماس: خلفية تاريخية سياسية. 1993.
33.عبدالرحمن، عمر, ح., حلٌّ كونفدراليٌّ لإسرائيل وفلسطين: دراسة تحليلية. 2020, الدوحة: مركز بروكنجز.
34.البخيتي، سحر, م., الأيديولوجية الصهيونية وأثرها على ثورات الربيع العربي (اليمن: دراسة حالة: "2010-2022م"). 2023, الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا: صنعاء.
35.غوتيريش, أ., لماذا ثارت ثائرة إسرائيل عليه؟. 2023.

## فهرس المحتويات

ABSTRACT:..... 2
مقدمة ..... 2
الإطار العام للدراسة ..... 2
مشكلة الدراسة..... 2
أهداف الدراسة..... 2
أهمية الدراسة ..... 3
حدود الدراسة..... 3
الإطار المنهجي منهجية للدراسة ..... 3
المحور الأول: الإطار النظري للدراسة ..... 3
أولاً: حركة المقاومة الإسلامية "حماس"..... 3
ثانياً: عملية طوفان الأقصى..... 3
ثالثاً: سمات عملية طوفان الأقصى ..... 3
المحور الثاني: الأسباب والدوافع لطوفان الأقصى..... 5
اولاً: الأسباب..... 5
استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى ..... -
5.....
زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة... -
5.....
زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين ..... -
6.....
توسع المستوطنات اليهودية..... -
6.....
- . عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية ..... 6
- ... استغلال الانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية الأوكرانية..... 7
ثانياً: الأهداف الإستراتيجية لعملية طوفان الأقصى..... 7
المحور الثالث: تداعيات عملية طوفان الأقصى..... 8
أولاً: ردود الفعل الإقليمية والدولية..... 9
ثانياً: التداعيات والنتائج المتوقعة..... 12
نتائج الدراسة..... 15
المراجع ..... 15
فهرس المحتويات..... 16